العرب بالولايات المتّحدة يفضّلون باراك أوباما

بقلم د. معز حبابو و وفاء بن حسين
نقله الى العربيّة د. وليد ميساوي

حسب المعهد العربي الأمريكي ارتفع تعداد الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية من 1.5 مليون سنة 2000 الى 3.5 مليون حاليّا, أي بنسبة واحد بالمئة من مجموع سكّان الولايات المتحدة. السواد الأعظم من هذه الجالية, تحديدا 94 بالمئة, يتمركزون في الحواضر الآهلة الأكثر بالسّكان و المدن الكبرى . 48 بالمئة من الجالية العربية تعيش في خمسة مدن فقط: كاليفورنيا, ميشيغان, نيويورك, نيو جرزي, و فلوريدا.

لم يعرف دورٌ بارزٌ للجالية العربية في الحياة السياسية بالولايات المتحدة. فقد ضلّت أصوات الناخبين العرب في الانتخابات الأمريكية تمرّ في الخفاء و لم يكن لها وزن يذكر نظرا لتمركزها في أغلب الولايات المحسوبة على الحزب الديموقراطي, أو لميل الناخب العربي للحزب الديموقراطي. الاّ أنّ هذه النزعة الديموقراطية للناخب العربي في الولايات المتحدة شهدت بعض الاستثناءات. في سنة 1996 مثلا و بناءا على بعض الاحصائيّات , فانّ 54 بالمئة من الجالية العربية صوّتوا لبل كلينتون, 38 بالمئة لبوب دول, و 7.7 بالمئة للمرشّح المستقلّ روس بيروت.

منذ انتخابات 1996 , أصبحت أصوات الناخبين العرب في الولايات المتحدة أكثر تجانسا و بروزا. في انتخابات يحتدّ فيها التنافس مثل انتخابات هذه السنة, يمكن لأصوات الأمريكيين العرب أن تلعب دورا مهمّا في ترجيح كفّة هذا المرشّح أو ذاك, خاصّة في الولايات الأكثر تنافسيّة مثل فيرجينيا, ميشيغان و أوهايو.

بالاستناد لمؤسسة زغبي لسبر الآراء , فانّ بفيرجينيا لوحدها 135000 عربي و أوهايو بها 185000 عربي. هذا يجعل من استمالة أصوات العرب الأمريكيين من الأهميّة بمكان و خاصّة بالنسبة للدّيموقراطيين الذين يحاولون الانتصار في الولايات المتأرجحة تاريخيّا بين الحزبين.

الشبكة التونسية لمجتمع أفضل قامت بعملية سبر للآراء بين 20 و 26 أكتوبر 2012 بين أفراد الجالية العربية لدراسة موقف الجالية العربية من الانتخابات الأمريكية لسنة 2012. سبر الآراء شمل 222 شخص من 26 ولاية أمريكية ترجع أصولهم الى 15 دولة عربيّة. نصف عيّنة الأشخاص الذين شاركو في سبر الآراء يحملون الجنسية الأمريكية أمّا البقيّة فهم من المقيمين أو أصحاب التأشيرات و لا يحقّ لهم التصويت في الانتخابات. العيّنة تشمل أيضا 75 بالمئة من أصول شمال افريقية. كذلك, 70 بالمئة من العينة يقطنون بالشمال الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية.
اعتمادا على توزيع الجالية العربية في مختلف مناطق الولايات المتّحدة الذي نشره مكتب الاحصاء الفيديرالي سنة 2009, تمّ تعديل العيّنة لتعكس حقيقة توزيع الجالية العربية جغرافيّا في الولايات المتّحدة.

سبر الآراء كشف عن دعم ساحق للمرشّح الديموقراطي باراك أوباما من طرف الجالية العربيّة بنسبة 84 بالمئة .في حين أنّ نسبة الذين ينوون التصويت للمرشّح الجمهوري ميت رومني لم تتجاوز 5 بالمئة. بقيّة 14 بالمئة توزّعت بين متردّد أو مصوّت لمرشّح آخر غير أوباما و رومني. نسبة 87 بالمئة من النساء المشاركات في سبر الآراء يحبّذن التصويت لأوباما, أكثر بقليل من نسبة 82 بالمئة من الرجال الذين يفضلون أوباما.

تجدر الاشارة أيضا الى أنّ الشريحة العمريّة الأكثر من 40 سنة هي الفئة الأقلّ احتمالا أن تصوّت لأوباما و ذلك بنسبة 82 بالمئة في مقابل 87 بالمئة لمن أعمارهم أقلّ من 40 سنة.
أولئك الذين يتمتّعون بحقّ التصويت في الانتخابات الأمريكية القادمة أظهروا أقلّ استعدادا للتصويت لأوباما من غير المؤهّلين بعد للتصويت ب 79 مقابل 90 بالمئة. من جهة أخرى, بدا واضحا من خلال الاحصائية التي بين أيدينا أن نسبة عريضة من المتردّدين في بلورة اختيار نهائي للمرشّح الرئاسي لا يتابعون عن قرب حيثيات الحملة الانتخابية للمرشحين قبيل موعد الاقتراع.

المرشّح الرّئاسي	لا يتابع الانتخابات عن قرب	يتابع الانتخابات عن قرب	لا يتمتّع بحقّ الانتخاب	يتمتّع بحقّ الانتخاب	نساء	رجال	المجموع
أوباما	80%	83%	90%	79%	82%	82%	82%
رومني	2%	8%	3%	7%	6%	6%	6%
متردّد	13%	5%	5%	8%	12%	12%	7%
مرشّح آخر	18%	9%	7%	14%	12%	6%	5%

المرشّح الرّئاسي	دخل سنوي أقلّ من 50 ألف	دخل سنوي أكثر من 50 ألف	عاطل عن العمل	يعمل	أقلّ من 40 سنة	أكبر من 40 سنة	مسجّل للانتخاب
أوباما	85%	88%	81%	84%	87%	82%	88%
رومني	4%	3%	7%	6%	7%	6%	3%
متردّد	8%	6%	11%	5%	3%	6%	5%
مرشّح آخر	3%	2%	1%	5%	3%	6%	4%

رأي	أقلّ من 40 سنة	أكثر من 40 سنة	نساء	رجال	لا يتمتّع بحقّ الانتخاب	يتمتّع بحقّ الانتخاب	مسجّل في الانتخابات	المجموع
أوباما ايجابي	68%	71%	82%	64%	74%	55%	77%	69%
أوباما سلبي	6%	3%	6%	5%	7%	1%	6%	5%
رومني ايجابي	3%	7%	1%	5%	4%	4%	5%	4%
رومني سلبي	68%	71%	80%	65%	74%	58%	75%	69%

لماذا يحبّ العرب باراك أوباما ؟

يمكن ترتيب العوامل المؤثّرة على النّاخبين الأمركيين العرب بحسب الأهميّة تنازليّا كالآتي: السياسة الخارجيّة , 24 بالمئة , الاقتصاد, 19 بالمئة, ثمّ البرنامج السياسي , 16 بالمئة . المفاجئ في العينية التي يستند هذا البحث عليها هي أنّ 6 بالمئة فقط يعتبرون أنّ الخصال الشخصيّة للمرشّح أوانتماءه الحزبي من العوامل المهمّة لاختيار المرشّح الرّئاسي.

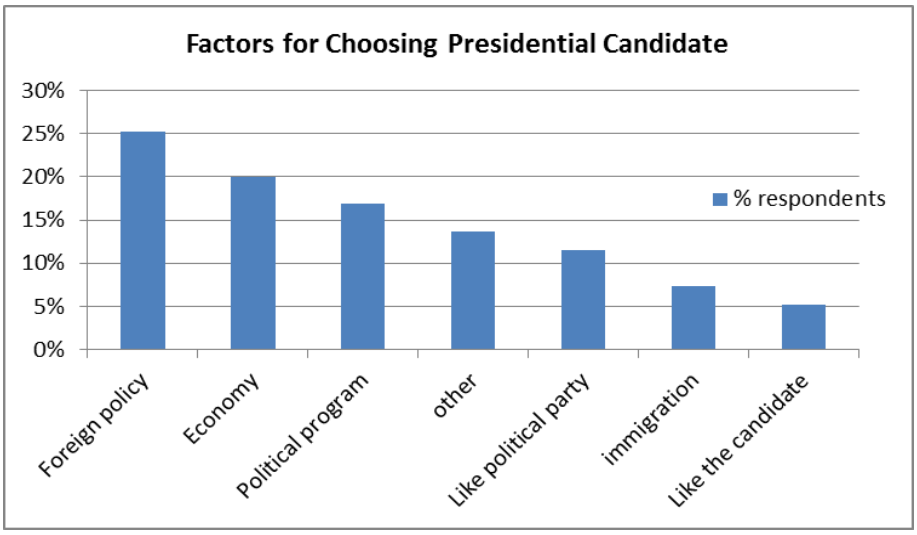

تصنيف أداء الرّئيس أوباما

61 بالمئة من المشاركين في سبر الآراء عبّروا عن رضاهم عن آداء الرّئيس أوباما خلال فترته الرّئاسية التي شارفت على الانتهاء, و اعتبروا ما قام به "جيّدا" أو "ممتازا". تحديدا,73 بالمئة من العيّنة اعتبروا "ممتازا" برنامج أوباما للتغطية الصّحيّة و التعليم. في المقابل, لم يعتبر الأمريكيون العرب مرضيّا ما قام به أوباما في مجالات السياسة الخارجية بالشرق الأوسط, الديون الخارجية و الهجرة.
من الملاحظات التي تستحقّ أن نتوقّف عندها, هي نسبة الأشخاص الذين يعتبرون أنّ تعامل أوباما مع الأزمة الاقتصاديّة كان جيّدا أو ممتازا و التي كانت 43 بالمئة.

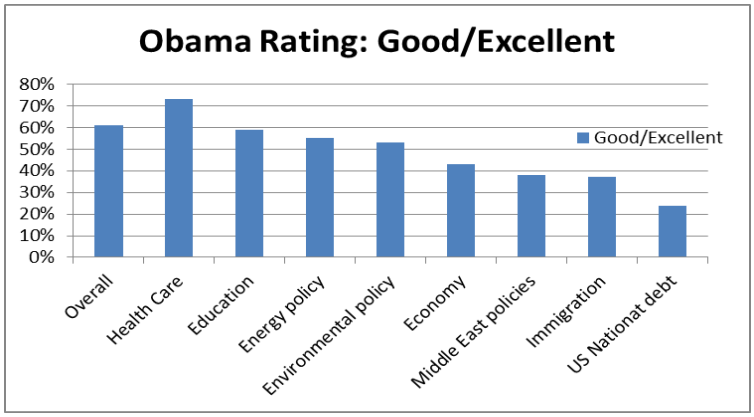

الربيع العربي

بالرّغم من أنّ باراك أوباما يعتبر المرشّح المفضّل للجالية العربيّة في الولايات المتحدة, الاّ أنّ مواقفهم من آدائه حيال الرّبيع العربي كانت متباينة و أبعد ما يكون على التجانس. فقد حاز على تصنيف عال لموقفه من الثورة التونسية. أمّا التصنيف الذي حازه لموقفه في مصر فكان أقلّ بقليل لكنّه ضلّ محترما. في المقابل, تحصّل أوباما على علامة ضعيفة جدّا لموقفه مما جرى في اليمن و البحرين.
بعض المشاركين يشعرون أنّ " القوّة و الصلابة مع النضام السوري ضرورية. و القليل من الديموقراطية في البحرين لا يضير أحدا". مشارك آخر علّق قائلا أنّ " سياسة أوباما الخارجية تعتمد مبدأ 'الوقوف على الرّبوة'. لقد فشل فشلا ذريعا في تعامله مع التغيير المزلزل في الشرق الأوسط".

تمّ سؤال المشاركين في سبر الآراء عن أيّ المترشحين الأكثر قدرة على اقتراح حلّ جذري للصراع الفلسطيني الاسرائيلي. حوالي 45 بالمئة من المشاركين لا يعتقدون أنّ أيّا من المرشحين قادر على حلّ الصراع. الاّ أنّ 38 بالمئة يعتقدون أنّ بامكان باراك أوباما النجاح في حلّه. من جهة أخرى, تمّ اعتبار فترة رئاسية ثانية لأوباما تصبّ في صالح العالم العربي و ذلك بنسبة 72 بالمئة مقابل 2 بالمئة لرومني. نسبة هامّة من المشاركين تناهز 17 بالمئة تعتبر أنّ كلا المرشّحين للرئاسة الأمريكية لا يمثّل الاختيار الأمثل لمصالح العالم العربي.

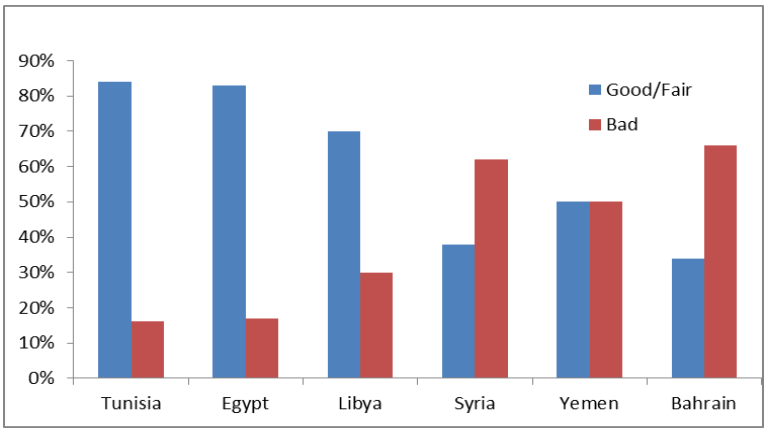

التّبعات و الخلاصات

أوّل الاستنتاجات التي نخلص اليها من خلال هذه الدّراسة هي أنّ الجالية العربيّة تعتقد أن نقاط قوّة برنامج باراك أوباما تكمن في التغطية الصحيّة و التعليم. الاّ أنّ تعامله مع قضايا الربيع العربي, الاقتصاد, الهجرة, الديون الخارجية جلب له الكثير من النقد. و مع ذلك ف 82 بالمئة عاقدون العزم على التصويت له, و فرصته للفوز تجاوزت 80 بالمئة. بناء على ذلك نخلص الى الجزم بأنّ رغم المواقف المتباينة من آدائه في الرئاسة و تعامله مع قضايا الثورات العربية , فانّ أوباما يتمتّع بدعم ساحق من الجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية. يبدو أنّ تفضيل أوباما راجع بالأساس الى التنافر بين الحزب الجمهوري و العرب في الولايات المتحدة اثر أحداث 11 سبتمبر 2011. اعتمادا على سبر آراء حديث قام به المعهد الأمريكي العربي فانّ 57 بالمئة من الجمهوريين لا يثقون في العرب.

نتيجة لذلك,يبدو انّ أوباما و الحزب الديموقراطي قد ضمنا لصفّهما هذه الشريحة الانتخابية بدون مجهود يذكر و ذلك راجع الى التخلّي التّام للحزب الجمهوري على أصوات العرب و المسلمين. واضح اذن أن موقف الحزبين رهان غير مضمون العواقب خاصّة في ظلّ انتخابات يحتدّ فيها التنافس و تحدّد فيها التفاصيل الصغيرة ملامح الفائز.

المنهجيّة المعتمدة لسبر الآراء

اعتمدت الشبكة التونسية لمجتمع أفضل على شبكة الانترنت و اللقاء المباشر مع أفراد الجالية العربية في الولايات المتحدة لسبر آرائهم فيما يخصّ الانتخابات الأمريكية, و قد تمّ ذلك بين 20 و 26 أكتوبر 2012. تحصّلت الشبكة على عينة تعدّ 220 مشارك تفوق أعمارهم 18 سنة من القاطنين في الولايات المتحدة.
تحصلنا على النتائج المدرجة أعلاه استنادا الى عينة من الأشخاص المنحدرين من أصول عربية. الاحصائيات التي نقلناها أعلاها تحوي على مجال عدم دقّة ب 6.58 بالمئة و ذلك بدرجة ثقة تساوي 95 بالمئة.

طوال عمليّة سبر الآراء تمّت مقابلة الأشخاص مباشرة في ثلاث أحياء آهلة بالسّكان العرب بمدينة نيويورك.

تمّت مراجعة أهميّة كلّ عينة للحفاظ على الانتشار الحقيقي للعرب في الولايات المتحدة و ذلك اعتمادا على بيانات الاحصاء الأمريكي لسنة 2009 و تقديرات شركة ج ز للتحليل.
للمزيد من البيانات و التفاصيل الرجاء التواصل على البريد الالكتروني:
moez_hababou@yahoo.com